الأخطاء في ثلاث ترجمات عربية للرواية العالمية "الشيخ والبحر" لهمنغواي دراسة تحليلية

إعداد

محمد برهان عبد الحميد الحمداني

الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

٢٠٢٢م

الأخطاء في ثلاث ترجمات عربية للرواية العالمية "الشيخ والبحر" لهمنغواي دراسة تحليلية

إعداد

محمد برهان عبد الحميد الحمداني

بحث متطلب مقدم لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية (اللغويات)

قسم اللغة العربيّة وآدابها

كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية

الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

أبريل ٢٠٢٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن أخطاء الترجمة من اللغة الإنجليزية إلى العربية في الوطن العربي، مع بيان الإطار النظري لجودة الترجمة من أجل التعرّف على الأخطاء في مجال الترجمة الأدبية. وعلى الرغم من قلة الأعمال المترجمة إلى العربية في عالمنا العربي –مقارنة بالدول المتقدمة– تجد بعض هذه الأعمال ما زال يحتوي على الأخطاء ممّا أدّى إلى فقدان الثقة به. ومن بين الأعمال الأدبية المترجمة الرواية العالمية (الشيخ والبحر) للروائي إرنست همنغواي. حاول الباحث أن يجري دراسة تحليلية لثلاث ترجمات عربية لهذه الرواية وذلك بالرجوع إلى النص المصدر، مع بيان الأخطاء التي وقع فيها المترجمون الثلاث، كالإسقاطات، والزيادات، والأخطاء في النقل من النص المصدر إلى النص الهدف، والأخطاء في صياغة اللغة الهدف. وحاول الباحث أيضاً أن يأتي بالترجمات المقترحة بديلاً عن الترجمات الخاطئة. وقد تناول البحث هذه الأخطاء في ضوء معايير جودة الترجمة. وقد توصل هذا البحث إلى نتائج مهمة تبيّن أنّ المترجم (ح) كان له النصيب الأكبر من الأخطاء فقد أسقط الكثير من الكلمات والجمل، وكما أضاف بعض الكلمات والجمل إلى الرواية وهي زيادات لم ترد في النص المصدر، وكما أخطأ في النقل من النص المصدر إلى النص الهدف، فضلاً عن الأخطاء في صياغة النص الهدف؛ وأما المترجم (ز) فقد كان له نصيب كبير أيضاً من الإسقاطات والزيادات والأخطاء في النقل والصياغة؛ وأما المترجم (ق) فقد كان نصيبه قليلاً من الإسقاطات والزيادات والأخطاء في النقل والصياغة، وكما توصل البحث إلى أن هناك بعض الأخطاء التي وردت في بعض الترجمات الثلاث قد كان غير منسجم مع المفهوم العام للرواية. وعليه استطاعت الدراسة الحالية أن تثبت أنّ المترجمين (ح) و(ز) لم يقوما بدورهما على الشكل المطلوب وأنهما لم يأتيا بشيء جديد يبرران من خلاله سبب إعادة ترجمتهما للرواية؛ وأما المترجم (ق) فيرى الباحث أن ترجمته كانت الأصلح ولها ما يبرر إعادة ترجمتها للرواية من جديد، وإن كانت هناك أخطاء في هذه الترجمة لكنها قليلة قياساً بالترجمتين السابقتين.

ABSTRACT

This research aims to reveal the errors of translation from English into Arabic in the Arab world, with an explanation of the theoretical side of translation quality in order to identify errors in the field of literary translation. Translating books in our Arab world is still behind that of the developed nations and unfortunately there are still shortcomings which might lead to loss of confidence in the translations. Among the literary works translated into Arabic is the international novel (*The Old Man and the Sea*) by Ernest Hemingway. The study would make an analytical study of three Arabic translations of this novel, while cross-referring them with the original text and explaining the errors that the three translators committed: omissions, additions, mistranslation of meaning from the original text to the target text, and language errors in the target text. The researcher will provide a quality translation to the text. Among the notable findings of the study is that a translator (h) had omitted many relevant terms and sentences of the original text and inserted new sentence compositions into the new novel. Hence, the translator has committed a grave mistake of deviating from the objective of the original text. Another translator (z) has perpetrated errors in omission, addition and transmission of wrong sentences composition. Similarly, translator (q), although of a lesser degree, has also committed similar errors in transmitting and drafting the new novel. The researcher observed that the three translators have diverged from the real essence of the original text because they have compromised the consistency and harmonious thought of the text. Consequently, the current study shows the inadequacies found in the works of translators (h) and (z). In contrast, despite earlier mistakes, the translator (q)'s version is adequate and appropriate for further content improvement.

APPROVAL PAGE

The thesis of Mohammed Burhan Abdulhameed Alhmadani has been approved by the following:

_____
Akmal Khuzairy Abd.Rahman
Supervisor

_____
Nik Hanan Mustapha
Co-Supervisor

_____
Asem Shehadeh Saleh Ali
Internal Examiner

_____
Ahmad Shehu Abdussalam
External Examiner

_____
Ssekamanya Siraje Abdallah
Chairman

DECLARATION

I hereby declare that this thesis is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that is has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Mohammed Burhan Abdulhameed Alhmadani

Signature: ……..……..…… Date: …...…….

الجامعة الإسلامية العالمية–ماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠٢١م محفوظة لـ: محمد برهان عبد الحميد الحمداني

الأخطاء في ثلاث ترجمات عربية للرواية العالمية "الشيخ والبحر" لهمنغواي
دراسة تحليلية

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.
٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.
٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.
٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.
٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: محمد برهان عبد الحميد الحمداني

التوقيع:..... التاريخ: .....

أهدي بحثي هذا إلى والديّ الكريمين إلى من ربياني صغيراً وكانا خير سند وعون لي بكل ما أوتيا من قوة وبذلا الغالي والنفيس في سبيل بناء مستقبل زاهر لي ولذريتي فأسأل الله تعالى أن يجازيهما عني خير الجزاء وأن يحفظهما ويشافيهما ويسعدهما في الدنيا والآخرة.

وأهدي هذا البحث إلى رفيقة عمري أم حمزة –زوجتي الصادقة والوفية– التي عانت معي صعوبات الحياة والغربة والدراسة طيلة السنوات الماضية على الرغم ما كانت تعانيه من أمراض وشدائد ومحن فأسأل الله تعالى أن يحفظها ويكرمها ويشافيها ويسعدها ويجازيها عني خير الجزاء.

وأهدي هذا البحث إلى ثمرتي قلبي وفرحتي خاطري ولديّ الحبيبين الغاليين حمزة ومريم سائلاً الله تعالى أن يحفظهما ويسعدهما ويرزقهما من حيث لا يحتسبان.

وكما أهدي هذا البحث إلى شقيقي الأكبر الدكتور أحمد الحبيب على كل ما قدّمه لي من دعم مادي ومعنوي فجزاه الله عني خير الجزاء ووفّقه إلى كل خير، ولا أنسى أن أهديه إلى شقيقي علي الغالي الذي كانت له مواقف طيبة معي، وإلى كل من الأخوة الأوفياء الأستاذ أحمد العبادي والأستاذ محمد فوزي بن عارفين والأستاذ بكر رعد توفيق والأستاذ جمال عبد العزيز المغربي والشيخ الأستاذ جزا أنور محمد أمين لما قدموا لي من خدمات ونصائح فجزاهم الله عنّي خير الجزاء ووفّقهم إلى ما يحب ويرضى.

الشكر والتقدير

أحمد الله تعالى أولاً وآخراً بأن وفّقني وهيّأ لي الأسباب لإتمام هذا البحث المتواضع بهذه الصورة الطيبة. ولا بدّ في مقامي هذا أن أتقدم بالشكر والعرفان لأستاذي الحبيب، المشرف الأول، على هذا البحث، الأستاذ الدكتور أكمل حزيري بن عبدالرحمن، ينبوع العطاء، ومثال الإنسانية العظيمة، ومثال الخلق الرفيع، فلولاه لما وصل البحث إلى هذا الشكل، وكان كريماً معي في كل شيء وكانت ملاحظاته قيّمةً، وتوجيهاته رشيدةً فأسأل الله تعالى أن يحفظه ويكرمه ويزيده علماً وشرفاً وعزّاً ويجازيه عنّي خير الجزاء، وأسأله تعالى أيضاً له ولأهله ولأولاده التوفيق والفلاح في الدنيا والآخرة.

ويطيب لي أن أتقدّم بالشكر الخاص إلى المشرف الثاني على البحث الأستاذة المشاركة الدكتورة نيء حنان بنت مصطفى لقبولها الإشراف على البحث ولإفادتها لي بملاحظاتها القيّمة على البحث فأسأل الله تعالى لها ولأسرتها الكريمة التوفيق والفلاح في الدنيا والآخرة.

والشكر الخاص إلى جميع القائمين على الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، والعاملين في مكتبتها، وفي كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، وفي قسم اللغة العربية وآدابها. والشكر الخاص إلى الأساتذة الذين أفادوني من علمهم وخلقهم وأخص منهم بالذكر: الأستاذ الدكتور منجد مصطفى بهجت، والأستاذ الدكتور عاصم شحادة علي، والأستاذ الدكتور مجدي حاج إبراهيم فجزاهم الله عنّي أحسن الجزاء.

فهرس محتويات البحث

ملخص البحث ..... ب

ملخص البحث بالإنجليزية ..... ج

صفحة القبول ..... د

صفحة الإقرار ..... هـ

صفحة حقوق النشر ..... و

الإهداء
.....
ز
الشكر
والتقدي
ر
.....
ح
فهرس محتويات
البحث
.....
ط

الفصل الأول: المدخل إلى البحث ١
المقدمة..... ١
مشكلة البحث ٤
أسئلة البحث..... ٤
أهداف البحث ٥
أهمية البحث..... ٥
حدود البحث ٦
منهج البحث ٧
الدراسات السابقة..... ١٣
مصطلحات البحث..... ٢٤

الفصل الثاني: الترجمة الأدبية ٢٦

المبحث الأول: نبذة عن الترجمة الأدبية ومفاهيمها ٢٦
المبحث الثاني: نبذة عن رواية الشيخ والبحر ومؤلفها ومترجميها الثلاث ومناهجهم
.....
٤٥

الفصل الثالث: دراسات لسانية وترجمية ٦٧
المبحث الأول: معايير تقييم جودة الترجمة ٦٧
المبحث الثاني: الأخطاء مفهومها وأنواعها ٩١

الفصل الرابع: الأخطاء في الترجمة عبر الإسقاطات والزيادات..... ١٠٦
المبحث الأول: الأخطاء عبر الإسقاطات ١٠٦
المبحث الثاني: الأخطاء عبر الزيادات ١٣٣

الفصل الخامس: الأخطاء في النقل والصياغة ١٥٦
المبحث الأول: أخطاء النقل من النص المصدر إلى النص الهدف..... ١٥٦
المبحث الثاني: الأخطاء في صياغة لغة الهدف ١٨٢

خاتمة البحث وأهم النتائج ٢٠٦
أولاً: أهم نتائج البحث ٢٠٧
ثانياً: أهم التوصيات والمقترحات ٢١٣

قائمة المصادر والمراجع ٢١٥
الكتب العربية: ٢١٥
الكتب الأجنبية:..... ٢٣٢

الشبكات العنكبوتية:..... ٢٣٤

الملاحق ٢٣٦

ملحق بالأخطاء في ترجمة (ح)..... ٢٣٦

ملحق بالأخطاء في ترجمة (ز) ٢٤٨

ملحق بالأخطاء في ترجمة (ق)..... ٢٥٥

الفصل الأول
المدخل إلى البحث

المقدمة

أحمد الله تعالى، وأشكره على كثرة أنعمه وجزيل عطاياه، وأصلي وأسلم على رسوله محمد المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وأصحابه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد.

فممّا لا شك فيه كانت الترجمة على مر العصور أداةَ تواصل ثابتة بين الأمم والحضارات الإنسانية المختلفة، ولا تزال تكتسب أهمية خاصة بوصفها ناقلاً للعلوم والثقافات والعادات فهي تعدّ من أقدم المهن التي مارسها الإنسان وأصعبها.

من المعلوم أن الترجمة العلمية تهتم بنقل المعلومات والنصوص إلى لغة الهدف دون حاجة إلى كثير من التأويلات فجلّ اهتماماتها ينصبّ على المصطلحات؛ بينما يكون الأمر في الترجمة الأدبية مختلفاً تماماً فالنصوص الأدبية بمختلف أنواعها مثل الشعر والمسرحية والرواية والقصة والقصة القصيرة والقصة الرمزية تحتاج إلى تأويل وتفسير وبيان، وتحتاج أيضاً إلى الكشف عن أسرار معانيها ودقائق ألفاظها، فهذه النصوص تحتوي على صور بيانية متنوعة مثل التشبيهات والاستعارات والكنايات، وتحتوي أيضاً على مشاعر مؤلّفيها، وأحاسيسهم، وخيالاتهم، فضلاً عن أن النص الأدبي سواء أكان شعراً أم نثراً يعكس ثقافة مبدعه وبيئته التي نشأ وترعرع فيها، ومن ثمّ فليست الترجمة الأدبية عبارةً عن استبدال كلمة بأخرى، أو استبدال عبارة بعبارة أخرى، بل هي أعظم من ذلك فهذا ما يجعل المهمة صعبة وشاقة جداً أمام مترجمي الأعمال الأدبية؛ حيث إن الولوج إلى مكنونات معاني هذه النصوص يحتاج إلى دربة عميقة، وخبرة طويلة تمكّن المترجم من إبراز جماليات النصوص فضلاً عن أمانة النقل لكل زاوية من زوايا الصور الأدبية.

وبناء على ما سبق بيانه فترجمة الأعمال الأدبية معرَّضةٌ للنقد والتقويم أكثر من غيرها من أنواع الترجمات الأخرى مثل العلمية والصحفية والإخبارية. ولا بُدّ في البداية أن يوضّح

الباحث الفرق بين التقويم والنقد فالتقويم يكون وصفياً أي أنه لا يتدخل في النص المترجم فهو يحكم على نتيجة العمل الترجمي؛ بينما النقد يكون حكمياً؛ أي يحكم على نتيجة العمل الترجمي بناء على عملية قراءة النص وتأويله التي أجراها المترجم، أو كان من الواجب عليه إجراؤها، كما يصحّح الناقد الأخطاء الموجودة في النص، ويقترح البدائل لها[1].

وبعدما بيّن الباحث الفرقَ بين النقد والتقويم لابد من بيان معنى النقد بشكل عام، فالنقد ليس –كما يظن بعض القراء– مقتصراً على التحليل السلبي للترجمات والتتبّع لهفوات المترجمين وأخطائهم؛ ولكن المراد منه هو احتمال الجانبين السلبي والإيجابي، فكما يهتم الناقد ببيان الزلات والثغرات يهتم أيضاً بإظهار جوانب التألق والإبداع على حد سواء دون الميل إلى جانب معين على حساب الجانب الآخر.

وقد توصّل بوخال ميلود إلى أن هناك نوعين من نقد الترجمات فالنوع الأول نظريٌّ يتمثل في إبداء الأحكام التقويمية من قبيل الألفاظ: (أحسن، أجاد، أخطأ، ترجمته جيدة) وغيرها من الأحكام، ويمكنك أن تجد هذه الأمثلة غالباً في الصحف والمجلات؛ وأما النوع الثاني فتطبيقيٌّ يقوم الناقد بمقابلة الترجمات مع النصوص الأصلية، ولا يتسرّع في إطلاق الأحكام مدحاً أو قدحاً؛ ولكن الناقد يبني أحكامه بعد الدراسة المفصَّلة والمتأنية والتمحيص العلمي المجرد من الأهواء وحينئذ نستطيع القول إن هذا النوع من النقد سيكون معوَّلاً عليه في تحسين الترجمات[2].

شهدت الترجمة تطوراً ملموساً في العقود الأخيرة في مجال نظريات الترجمة، وتعدّ نظرية التكافؤ بشقّيها الشكلي والديناميكي من أهم النظريات اللسانية التي طبقها المترجمون في ترجماتهم، وقد لاقت قبولاً واسعاً بين المنظرين والمترجمين والباحثين، فالتكافؤ الشكلي يميل إلى إبراز ثقافة النص المصدر، وهو ما يمكننا أن نعبّر عنه بالترجمة الحرفية الدقيقة، وهو يسعى إلى أن تتطابق الرسالة في النص الهدف تطابقاً تاماً قدر المستطاع مع العناصر المختلفة في النص المصدر، وكما أنّ المترجم يهدف إلى أن يجعل النص المصدر يتحدث

---

[1] انظر: بوخال ميلود، **نقد الترجمات عند العرب من التأسيس إلى التأصيل**، (رسالة دكتوراه في الترجمة، جامعة وهران بالجزائر، ٢٠١٣م) ص٨٦.

[2] انظر: المرجع نفسه، ص٢٣٧.

بأسلوبه الخاص بدلاً من محاولة تكييفه وفقاً لثقافة اللغة الهدف؛ بينما التكافؤ الديناميكي يميل إلى إبراز ثقافة النص الهدف، فالمترجم لا يهتم كثيراً بمطابقة رسالة اللغة الهدف مع رسالة اللغة المصدر؛ لأن هدفه ينصب على ربط القراء بأنماط السلوك ذات الصلة في سياق ثقافتهم؛ ولكن الباحث يرى أن بعض المترجمين قد أساء استخدام التكافؤ الديناميكي؛ بينما لو دققنا النظر لوجدنا أن هذا النوع من التكافؤ لم يكن خالياً من الضوابط والمعايير، فهو يحرص على الإتيان بالمعنى الحقيقي الوارد في النص المصدر دون المحاولة في تغييره، فلا عذر بعد ذلك لمن يحذف من النص المصدر، أو يزيد عليه، أويغيّر المعنى بحجة أن هذا النوع من التكافؤ يتيح لهم فعل ذلك، هذا من جانب، ومن جانب آخر، فإنه على الرغم من شهرة التكافؤ الديناميكي فهو لم يسلم من النقد أيضاً، ومن أهم الانقادات الموجهة إليه هو أن المفاهيم الثقافية الغائبة عن بيئة ما لن تكون غائبة عنهم للأبد. بمعنى أنه ما لم يكن موجوداً أصلاً في ثقافة ما لا يعني بالضرورة أنه سيبقى غير مفهوم أبداً لدى أبناء تلك الثقافة؛ لأن احتكاك الشعوب فيما بينهم يمكّنهم تدريجياً من معرفة الفروق الثقافية، ومن ثم قبولها أو الاعتراف بها في نهاية المطاف، وبعبارة أخرى، ما كان غريباً وغامضاً اليوم سيكون مألوفاً ومفهوماً في قابل الأيام. وعليه فالباحث سيبيّن أن المترجمين على اختلاف توجّهاتهم لم يحرصوا على ما جاء في النص المصدر، فجاء النص الهدف غير متكافئ مع النص المصدر في كثير من المواضع من الترجمة.

ولذا سيحاول الباحث أن يحلل ثلاث ترجمات عربية للرواية العالمية (الشيخ والبحر) ويبيّن صحيحها من سقيمها ليتعرّف المترجمون على زلاتهم ليتجنّبوها في قابل الأيام، وليأخذوا حذرهم ممّن يلاحقهم ويكشف هفواتهم، فضلاً عن أن الباحث سيتوصل في نهاية بحثه إلى إجابة سؤال مهم مفاده هل كان هناك مسوغ لإعادة ترجمة هذه الرواية؟ وسبب اختيار الباحث لثلاث ترجمات ليكون نقده أعمّ وأشمل، ولتكون رؤيته أوضح وأبين، وليميز الخبيث من الطيب وكما يقال إن الأشياء بأضدادها تنكشف.

إن افتقار المكتبة العربية إلى دراسات تطبيقية في مجالات الترجمة المختلفة عموماً وفي مجال الترجمة الأدبية خصوصاً يدعو إلى النهوض والسعي إلى إيجاد الحلول والبدائل التي تحمل على عاتقها مهمة إثراء هذه المكتبة بدراسات أكاديمية تتخذ المنهج التطبيقي

سبيلاً مطبَّقاً على أرض الواقع لعلاج المشكلات الترجمية. ومن ثمّ جاء هذا البحث تلبية لحاجة المكتبة العربية إلى دراسات تهتم بمنهج نقد الترجمات التطبيقي، ولا سيّما –كما هو معروف عند الباحثين والمطلعين في مجال الترجمة العربية– أن الكتب والبحوث في هذا المجال تعد قليلة قياساً مع الكتب المهتمة بالتنظير وذكر الأمثلة النموذجية، وفي المقابل إن قلة هذه الكتب ستعطي قيمة فريدة لهذا البحث ليكون نبراساً للعاملين في مجالات الترجمة المختلفة.

مشكلة البحث

قد تطرّق علي نجيب إبراهيم إلى أهمية النظر في الترجمات العربية وإعادة طباعتها أو ترجمتها من جديد لما فيها من صياغات ركيكة أو أخطاء نحوية قائلاً: "لكن ما العمل إذا وصلت لُغة بعض الترجمات العربية إلى هذا المستوى، ومَنِ المسؤول عن هذا؟ هل يُترَك تقييم هذه اللغة للقارئ النبيه الذي يكفي أن يأخذ قلَماً ويُصحِّح أخطاء النحو، ثُمَّ يُعيد صياغة الجمل الركيكة، أم لا بُدَّ من وجود علم مخصوص بتقييم النصوص المترجَمة، وتلافي أخطائها وإعادة طباعتها، أو إعادة ترجمتها[٣]؟ وقد أشار عبده عبود إلى أهمية الرسائل الجامعية في معالجة الترجمات بصورة تطبيقية[٤]. تحاول هذه الدراسة الحالية أن تبرز جوانب النقص والضعف والخطأ الموجودة في الترجمات الثلاث للرواية العالمية (الشيخ والبحر)، وأن تقوم باستخراج الأخطاء وبيان أنواعها وتصنيفاتها لإفادة المهتمين والباحثين والمترجمين، وسيركّز هذا البحث في الأساس على الأخطاء كالإسقاطات، والزيادات، والأخطاء في النقل من النص المصدر إلى النص الهدف، والأخطاء في صياغة لغة الهدف، وكما تهدف هذه الدراسة إلى معرفة ما إذا كانت الترجمات المتكررة لرواية (الشيخ والبحر) مبنية على أساس أن الترجمة اللاحقة أفضل وأحسن من الترجمة التي قبلها، وبعبارة أخرى معرفة ما الذي أضافته الترجمة الجديدة

[٣] علي نجيب إبراهيم، **نقد الترجمة العربية: الترجمة ومستويات الصياغة**، (لبنان: دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٤م) ص١٤.

[٤] نقلاً عن: بوخال ميلود، **نقد الترجمات عند العرب**، ص١٤٧.

إلى الترجمة القديمة. فضلاً عن أن هذه الدراسة ستكمل المشوار الذي بدأ به الباحثون في دراسات متنوعة سابقة.

أسئلة البحث

إن هذه الدراسة تسعى إلى الإجابة عن أسئلة من أبرزها:

١. ما ملامح الترجمة الأدبية؟
٢. ما المعايير التي يُستند إليها في الحكم على جودة الترجمة واستخراج الأخطاء؟
٣. ما أنواع الأخطاء الواردة في الترجمات الثلاث؟
٤. ما الترجمات المقترحة للترجمات الخاطئة التي وردت في الترجمات الثلاث وذلك على ضوء معايير جودة الترجمة؟

أهداف البحث

إن هذا البحث يسعى إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١. يسعى البحث إلى التعرّف على ملامح الترجمة الأدبية.
٢. يهدف البحث إلى بيان المعايير التي يستعان بها في الحكم على جودة الترجمة وبيان الأخطاء.
٣. معرفة أنواع الأخطاء الواردة في الترجمات الثلاث ليسهم في تحسين الترجمة العربية وتطويرها.
٤. الإتيان بترجمات مقترحة للترجمات الخاطئة التي وردت في الترجمات الثلاث وذلك على ضوء معايير جودة الترجمة.

أهمية البحث

إن أهمية البحث تأتي من أهمية الموضوع الذي يدرسه، فإذا كانت الترجمة تعدّ مشروعاً عظيماً لنهضة الأمم فالبحث فيها يعدّ مهماً ولا سِيَّما نقد الأخطاء؛ لأن قارئ النصِّ المترجَمِ

غيرُ مطَّلعٍ على النص الأصلي إما لكونه جاهلاً باللغة أو لعدم امتلاكه للكتاب الأصلي فيجب حينئذٍ التركيز على إخراج ترجمةٍ دقيقةٍ متقَنةٍ حتى لا يفقد القارئ ثقته بالترجمة.

وتكمن أهمية هذا البحث في أربعة أمور مهمة، وهي:

١. إن البحث سيبيّن ملامح الترجمة الأدبية، ذاكراً مفهومها وصعوباتها ومتطرقاً إلى معرفة معالم المنهجين، منهج الترجمة الحرفية ومنهج الترجمة الحرة مزيلاً عنهما بعض المفاهيم الخاطئة التي علقت بهما، ثم التطرّق إلى بيان مبررات إعادة الترجمات للنص الأدبي الواحد.

٢. إن البحث سيتطرق إلى معايير تقييم جودة الترجمة، وكذلك إلى توضيح مفهوم الخطأ في الترجمة الذي طالما كان يحيطه بعض الغموض في معرفة ماهيته. إن هذا البحث سيثري موضوع جودة الترجمة، ويضع بصمته بين مجموعة الدراسات العربية المهتمة بهذا الحقل المعرفي، ولا سيّما أن الباحث قد وقف على العديد من الأخطاء التي ستكون مادة ثرية في تصحيح مسار بعض المترجمين فيما بعد.

٣. إن هذا البحث يمهّد الطريق لمنهج تطبيقي وعملي للترجمة من خلال بيان الأخطاء الواقعة في عملية الترجمة من اللغة الإنجليزية إلى العربية، فهي دراسة وصفية واقعية خلافاً للدراسات النموذجية التي تتحدث فقط عن جودة الترجمة على مبدأ ما ينبغي أن يكون وليس من مبدأ الإجراء الفعلي والتطبيقي عن واقع الترجمة.

٤. إن البحث سيسعى إلى الإتيان بترجمات مقترحة للترجمات الخاطئة التي وردت في الترجمات الثلاث وذلك على ضوء معايير جودة الترجمة التي وضعها المنظرون والمتخصصون في حقل الترجمة.

حدود البحث

ينبغي أن تكون لكل دراسة مساحة تدور في فلكها، وأن تكون مساحة هذه الدراسة محددة عن طريق معايير تقيده عند مسار معين، فلا يتجاوزها. وقد اختار الباحث الإطار النظري

للأخطاء بناء على تقسيمات ثلاثة باحثين: جون دوليل، وفيلين كوميساروف، ومحمد الديداوي، مقتصراً على أربعة أنواع من الأخطاء في الترجمة: الإسقاطات، والزيادات، والأخطاء في النقل، والأخطاء في صياغة اللغة الهدف. وأدوات البحث المستخدمة في هذه الدراسة هي مسح تلك الترجمات الثلاث للأخطاء عن طريق مقابلتها بالأصل، وملاحظة الأخطاء التي فيها، ثم اختيار أفضل النماذج منها. ولا بد من الإشارة إلى أن منهجية الباحث في نقده لهذه الترجمات الثلاث ستقوم على المبادئ الموضوعية والمعايير الأكاديمية الراسخة وليس على الآراء الشخصية أو المحاباة أو التحيّز إلى جانب دون آخر، فالدراسة الحالية لا تقوم على ما يتفضّل به الحس اللغوي الذاتي أو الأسلوب الشخصي.

والرواية المختارة هي: (الشيخ والبحر) لإرنست همنغواي وهي رواية عالمية حازت على عدة جوائز عالمية، وعنوانها في الأصل هو:

The old man and the sea. By Ernest Hemingway[5]

وأما الترجمات العربية الثلاث فهي:

١. ترجمة الأستاذ محمود حسني[٦].
٢. ترجمة الدكتور عبد الحميد زاهيد[٧].
٣. ترجمة الدكتور علي القاسمي[٨].

وسبب اختيار الباحث لهذه الترجمات الثلاث يعود إلى أنها من ضمن أحدث الترجمات لهذه الرواية فضلاً عن تقاربها في زمن النشر، وكونها غنية بالنماذج التطبيقية التي تخدم الباحث في الجزء المخصّص لها من هذا البحث.

منهج البحث

إن منهجية البحث المتَّبعة في هذه الدراسة ستقوم على الأمور التالية:

---

[5] Ernest Hemingway, 2000, **The old man and the sea**, Vintage Books, London.

[٦] انظر: إرنست همنغواي، **العجوز والبحر**، ترجمة: محمود حسني، (القاهرة: آفاق للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٦م).

[٧] انظر: إرنست همنغواي، **الشيخ والبحر**، ترجمة: عبد الحميد زاهيد، (مراكش: المطبعة والوراقة الوطنية، ط١، ٢٠٠٧م).

[٨] انظر: إرنست همنغواي، **الشيخ والبحر**، ترجمة: علي القاسمي، (الرباط: منشورات الزمن، ط٣، ٢٠٠٧م).

أولاً: المنهج الوصفي: إن هذا البحث سيَنهَج وصفَ الأخطاء الواردة في الترجمات الثلاث، ولا بد في البداية من بيان أن الباحث قد وقف على مجموعة كبيرة من الأخطاء قد تصل إلى أربعمائة خطأ موزّعة بين الترجمات الثلاث، إلا إن الباحث قد توصل –بعد مقابلة الترجمات الثلاث بالنص المصدر– إلى اختيار ثمانين نموذجاً؛ لأنه وجد أنها أقوى النماذج وأفضلها، فهي تستحق الدراسة والتحليل، فضلاً عن أنها قد احتوت على أخطاء متنوعة ستغطي جوانب البحث من جميع زواياه، وكما أن الباحث قد رأى أن الاقتصار على ثمانين نموذجاً سيكون كافياً ومؤدّياً للغرض من هذه الدراسة، وأن التوسّع في ذكر النماذج سيؤدّي إلى ضخامة الدراسة وهذا الشيء غير مسموح فيه في هذا النوع من الدراسة، وأما التوسّع في ذكر النماذج فسيكون في الملاحق؛ ولكن سيذكرها الباحث بصورة مختصرة لضيق المكان. وسيسير الباحث في تحليل النماذج على ضوء تقسيمات ثلاثة باحثين: جون دوليل، وفيلين كوميساروف، ومحمد الديداوي، والتي سيذكرها الباحث في الفصل الثالث. إن الباحث في نهاية الأمر قد قسّم الأخطاء إلى ثلاثة أقسام، **الأول**: تضمّن ثمانين نموذجاً –وهي نماذج الدراسة التي وقع عليها التحليل–. **والثاني**: قد وضعت في الملاحق. **والثالث**: قد تُركت لضيق المكان أولاً، ولتشابه بعضها ثانياً.

ثانياً: المنهج التحليلي: يهدف الباحث من خلال المنهج التحليلي إلى الوقوف على أنواع الأخطاء التي وقع فيها المترجمون الثلاث، وذلك بالطبع بعد القيام بمقابلة الترجمات الثلاث بالنص المصدر، ثم الإتيان بالترجمات المقترحة لتكون بديلاً عن الترجمات الخاطئة، ومن ثم يستطيع الباحث أن يجيب عن الأسئلة الثالث والرابع والخامس من أسئلة البحث.

وأما الخطوات التي سيتّبعها الباحث في دراسته الحالية فستقوم على بيان معايير جودة الترجمة، وكذلك بيان أنواع الأخطاء، علماً أن مقابلة الترجمات الثلاث بالنص الأصل لا تتم بطريقة عشوائية ولكنها عملية منهجية ليتسنى للباحث الوقوف على التقنيات التي اعتمدها المترجمون في نقل عناصر النص الأصل، وبيان مواطن القوة والضعف في هذه الترجمات الثلاث ليقترح الترجمات البديلة وكل ذلك يتم بالرجوع إلى المعاجم والقواميس المتخصصة والموسوعات والكتب المهتمّة بدراسات الترجمة الحديثة، ثم يختم الباحث بحثه بجملة من

النتائج والتوصيات والمقترحات ثم يرفقه بملاحق يذكر فيها الأخطاء الأخرى الواردة في الترجمات الثلاث –سواء أكانت في الإسقاطات، أم الزيادات، أم الأخطاء في النقل، أم الأخطاء في الصياغة، فضلاً عن بيان بعض الأخطاء الطباعية– والتي لم يتطرق إليها الباحث في الفصلين الرابع والخامس من بحثه إلا قليلاً. مع العلم أن الباحث لن يذكر جميع الأخطاء التي وقف عليها في الترجمات الثلاث في هذه الملاحق، بل سيقتصر على بعضها لضيق المكان.

وقبل بيان خطوات المنهج التحليلي لا بد في البداية أن يوضّح الباحث بإيجاز منهج المترجمَينِ المنظرَينِ بيتر نيومارك، وأنطوان برمان في الترجمة؛ لأنه سيذهب إلى ما ذهبا إليه من آراء نظرية. فذهب نيومارك إلى أن الترجمة الحرفية (كلمة بكلمة) إذا حافظت على الأثر ذاته لا تعدّ المنهج الأفضل فحسب بل الأصح والوحيد لكلتا الترجمتين الدلالية والتواصلية على حد سواء[٩]؛ وأما برمان فدعا إلى احترام حرفية النص الأصل وحفظه من كل أساليب التشويه والتحريف. وذهب أيضاً إلى أن الترجمة هي ترجمة الحرف، ترجمة النص بوصفه حرفاً. فهنا يؤكّد برمان على أهمية الحرف، والإبقاء عليه معناه الحفاظ على النص الأصل أثناء عملية الترجمة؛ لأن النص الأصل هو أساس كل ترجمة ومنه ينطلق المترجم، ويلتصق به حتى يحقق ترجمة جيدة، وكل حذف أو زيادة أو تغيير لا يخدم النص يعدّه خيانة له، وتهديماً للحرف، وخداعاً للقارئ الذي نحن بصدد خدمته[١٠].

إن الباحث في شؤون الترجمة الأدبية ينبغي عليه أن يهتم بجودة الترجمات، ومدى تكافؤ النصوص الأدبية الأصلية نصاً ودلالة وأسلوباً، فالترجمة التي لا تحقق قدراً كافياً من التكافؤ هي ترجمة تسيء إلى العمل الأدبي الأجنبي، وتضرّ أيضاً القارئ، فالهدف من الترجمة هو صنع التكافؤ بين النصين المصدر والهدف؛ حيث إن المترجم ينطلق من الاختلاف اللغوي وينتهي إلى التساوي في المعنى. والتكافؤ يعدّ شرطاً في الترجمة، وكما يحدّد أيضاً

---

[9] See: Peter Newmark, *Approaches to Translation*, (LONDON: Pergamon Press, 2001), p.39.

[١٠] نقلاً عن: صنية رمضان، **إستراتيجيات الترجمة الأدبية: رواية "Les Misérables" لفيكتور هيجو المجلد الثاني "Cosette" أنموذجاً**، (رسالة ماجستير في الترجمة، جامعة الحاج لخضر بالجزائر، ٢٠١٤م) ص٦٣، ٦٦، ٦٨، ٦٩.

مدى صحة الترجمة. وعليه سيحرص الباحث على بيان المواضع التي لم يكن فيها النص الهدف مكافئاً للنص المصدر؛ وذلك من خلال بيان الحذوفات من النص المصدر، والزيادات التي طرأت عليه، فضلاً عن بيان المواضع التي شوّه المترجمون فيها المعنى الحقيقي وحرّفوه، وكذلك بيان الخروقات التي ارتكبها المترجمون في قواعد اللغة الهدف.

وبناء على ما سبق بيانه سيسير الباحث في تحليله للنماذج المختارة على ضوء الترجمة الحرفية الدقيقة والمائلة إلى النص المصدر، والمحافظة على ما ذكره المؤلف دون الخروج عن دائرة ألفاظه وأفكاره وأساليبه، إلّا بما تقتضيه الضرورة الملحة. وكما سيضع الباحث في حسبانه مراعاة منهج المترجم إن سار على منهج الترجمة الحرة شريطة أن تكون ترجمته منضبطة فإن لم تكن ترجمته كذلك، بل كانت قائمة على الترجمة الحرة المنفلتة – وهي الترجمة التي لا يسير فيها المترجم على منهجية ثابتة، وهي التي يدّعي فيها المترجم حرية الإسقاطات والزيادات بدون مبرر لهما، فتجده يطلق العنان لنفسه دون قيد أو شرط– فستكون ترجمته حينئذٍ معرَّضة للنقد وللتخطئة. إن احترام النص يعدّ المبدأ الرئيس الذي ينظّم الترجمة الأدبية حيث لا يوجد حذف ولا إضافة. ولكن في الواقع العملي غالباً لا يحترم هذا المبدأ[١١].

وممّا يدلّ على أن أصحاب الترجمة الحرة لا يرون أن للمترجم مطلقَ الحرية في الإسقاطات بدون قيد أو شرط، ما ذهب إليه المترجم عبد الحميد زاهيد نفسه من تبنّي منهج الترجمة الحرة وذلك في اتّباعه لمنهج المنظّر نايدا، وفي الوقت نفسه انتقاده للترجمتين السابقتين اللتين سبقت ترجمته بقوله: "ما زاد الترجمتين العربيتين غموضاً، أنك تجد في بعض الأحيان بتراً لفقرات طوال إن لم نقل صفحات. ولا يخفى على القارئ الكريم ما لهذا البتر من تأثير على أحداث الرواية ومشاهدها. فكأنك عمدت إلى قصيدة فسلبتها بيتاً من أبياتها، أو إلى بيت من الشعر فسلبته كلمة من كلماته، أو إلى صورة بديعة فانتزعت منها لوناً من ألوانها، هكذا حال الترجمة المبتورة"[١٢]، فهو هنا يؤكّد على خطورة الإسقاطات حتى

---

[١١] انظر: مجموعة مؤلفين، **أصول الترجمة دراسات في فن الترجمة بأنواعها كافة**، ترجمة: حسيب إلياس حديد، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠١٣م)، ص٢٢٣.

[١٢] انظر: همنغواي، **الشيخ والبحر**، ترجمة: عبد الحميد زاهيد، ص٢٥، ٢٦.